٣

التطور الدلالي لبعض ألفاظ القرآن الكريم في اللهجة العامية

The semantic development of some of the words of the Noble Qur’an in the colloquial dialect

د. رعد محمد سلمان

Dr.Raad Muhammad Salman

تدريسي في كلية الأمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة/ قسم اللغة العربية

Raadslman1987@gmail.com

الملخص

في هذا البحث سيُسلّط الضوء على بعض من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بدلالاتها التي يقتضيها السياق القرآني، والتي جاءت بدلالاتٍ مختلفةٍ في اللهجةِ العاميةِ، فعمدت على تتبع اللفظ لُغوياً، فرجعتُ إلى أصوله اللغوية، ثم بيّنت التقلبات الدلالية التي مرّ بها حتى وصل إلى دلالته في اللسان العامي، ثم قارنت بين الاستعمال القرآني والاستعمال العامي للّفظ، مستنداً إلى الأصول اللغوية للألفاظ التي ذكرها أهل اللغة؛ وذلك لمعرفة الأسس التي ارتكزت عليها هذه الألفاظ في تطورها الدلالي، وتبيان ذلك التطور والكيفية التي أدت إلى هذا الانعكاس الدلالي في بعضها.

Abstract

In this research، I will shed light on some of the words mentioned in the Noble Qur’an with their meanings required by the Qur’anic context، which carried a different connotation in the colloquial dialect. The colloquial، then compared between the use of the Qur’an and the colloquial use of the word، based on the semantic origins of the words mentioned by the people of the language; In order to know the basis on which these words depended on their semantic development، and to show that development and the way that led to this semantic reflection in some of them.

المقدمة

الأصل في اللغة أن يكون لكل معنى لفظ يدل عليه، ولكن كلمات اللغة أقل من المعاني التي يتطلبها المجتمع، فالاكتفاء بالدلالات الأصيلة للألفاظ غير مُجدٍ في استيعاب المعاني، ولإنتاج ألفاظ توازي احتياج المجتمع للتعبير عن المعاني المتعددة والكثيرة سلكت اللغة سبيلين في إثراء الرصيد اللغوي، لسد احتياج المجتمع للتعبير عن مدلولاتهم: فالأول تمظهر بإنتاج مفردات جديدة، بالاشتقاق، والنحت، والاقتراض، والثاني: هو أن تعمد إلى المفردات القديمة بدلالاتها المعينة فتنحرف دلالياً الى افراز معنى جديد، يربطهما رابط دلالي، وهذا ما يُعرف عند أهل البلاغة بالمجاز، وهو ما يسمى بالتطور الدلالي، وهو تغيّر يطرأ على مدلول الكلمة بمرور الوقت فيستع المدلول او يتخصص او يتغير بالكامل، وهذا التطور أمر حتمي يشبه أن يكون وجهاً من وجوه تطور الحياة نفسها، وقد شغل الدارسين فاعتنوا به وبينوا أسبابه ومظاهره وخصائصه، وفي هذا البحث سأسلّط الضوء على بعض من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم بدلالاتها التي يقتضيها السياق القرآني، والتي جاءت في الاستعمال العامي تحمل دلالة مختلفة، فعمدت على تتبع اللفظ لغوياً، فرجعتُ إلى أصوله اللغوية، ثم بيّنت تقلباته الدلالية التي مرّ بها حتى وصل إلى دلالته في اللسان العامي، ثم قارنت بين الاستعمال القرآني والاستعمال العامي للفظ، مستنداً إلى الأصول اللغوية للألفاظ التي ذكرها أهل اللغة؛ وذلك لمعرفة الأساس الذي ارتكزت عليه هذه الألفاظ في تطورها الدلالي، وتبيان ذلك التطور والكيفية التي أدت إلى هذا الانعكاس الدلالي في بعضها، فجاء البحث بعنون (التطور الدلالي لبعض ألفاظ القرآن الكريم في اللهجة العامية) وجاء البحث بخطة اقتضتها طبيعة الدراسة، فبدأ بالمقدمة ثم الألفاظ التي تناولها البحث وانتهى بالنتائج وثبت المصادر والمراجع، وقد رتبت الألفاظ التي درستها في هذا البحث ترتيباً (ألف بائي)، هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم.

الجاهل

الجهلُ: نقيض العِلم، جهلَ يجهلُ جهلاً وجهالةً، يقال: جهِلَ عليه، وجهِلَ به، واستجهلهُ: عدَّهُ جاهِلاً، واستخفه أيضاً، والجهالة: أن تفعل فعلاً بغير علم، وجهل حق فلان، وهو يجهل على قومه: يتسافه عليهم[1]، قال الشاعر[2]:

أَلَا لا يَجْهَلَنْ أحدٌ علينا
فَنَجْهَلَ فوقَ جَهْلِ الجاهِلِينا

قال ابن فارس: «الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة، فالأول الجهل نقيض العلم، ... والثاني: قولهم للخشبة التي يحرك بها الجمر مجهل، ويقال استجهلت الريحُ الغصنَ، إذا حركته فاضطرب»[3]،

---

(١) ينظر: العين٣/ ٣٩٠، والصحاح ٤/ ١٦٦٣، أساس البلاغة١/ ١٥٣.
(٢) ديوان عمر بن كلثوم ٧٨.
(٣) مقاييس اللغة ١/ ٤٩٠.

والجاهلية لفظة دلالتها اسلامية، يُقصد به العصر الذي سبق الاسلام[1].

أمّا اللفظ في التنزيل الحكيم، فجاء بدلالات مختلفة باختلاف السياقات التي ذُكر بها، فجاء اللفظ في بعض المواضع حاملاً معنى عدم المعرفة، وهو الجهل ضد العلم، ومنه قوله تعالى:﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، أي : الجاهل بحالهم، الذي لا يعرفهم ولا يعرف أمرهم، ومثله قوله جلّ وعز:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٍ ﴾ [الحجرات:٦]، أي: جاهلين غير عالمين بحقيقة الأمر وكنه القصة[2]، والجهل بهذه الدلالة التجريدية قليل الذكر في القرآن الكريم، لأنّه غلب عليه أن يكون ملازماً لوصف من حاد عن الصواب، وزاغ عن طريق الحق، لذا فقد أُريد بالجهل في أغلب مواضع التنزيل الشريف ما ضده الحلم، وهو السلوك الذي يتصِف أصحابُه بالطيش والسفه، قال تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل: ٥٥]، أي: سفهاء جهلة بعظيم حق الله عليكم، فخالفتم أمره، وعصيتم رسوله[3]، أو أنكم تجهلون عاقبة ما أنتم عليه فتفعلون فعل السفهاء المجّان[4]، ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤]، أي: السفهاء الخفاف الأحلام[5]، ويجمع تلك الدلالات معنى محوري واحد هو: «خلو الباطن مما يفيد أو يُطْلب ... ومن هذا «الجهل ضدُّ العلم؛ لأنّ الجاهل خالي الذهن من المعلومات ... وكذلك ضد الحلم لما في الباطن من فراغ يتمثل في السلوك بخفة وطيش وسفه»[6]، وهي دلالات لم تخالف الأصل اللغوي للّفظ.

وفي العامية للجاهل دلالتان الأولى وافقت الوضع اللغوي للّفظ وهي خلاف العلم، فإطلاق لفظ جاهل على شخصٍ ما يدل على جهله وفراغه من العلم وعدم معرفته للأمور، وقد يوصف شخص بالجهل وهو ليس بجاهل، وذلك للتقليل من شأنه، فالحاصل أن هذا الضرب الدلالي في عامية القوم جاء موافقاً للمعنى الأساس، ولما جاء في القرآن الكريم، وأمّا الدلالة الثانية للفظ جاهل فيراد بها الطفل الصغير، ويجمعونه العامة على (جهال) بفتح الجيم والأصل ضمها[7]، وهذه الدلالة لا شك أنها من قبيل التطور الدلالي للفظ (جاهل) ، فليس من الأصل اطلاق لفظ الجاهل على الطفل، وإنما أطلقت العاملة لفظ الجاهل على الطفل؛ لأنه يجهل أغلب الأمور فهو لم يزل طفلاً صغيرا، لم يبصر الكثير ولم يتعلم ما تعلمه الكبير،

(١) و جمهرة اللغة ١/ ٤٩٤.
(٢) ينظر: الكشاف ١/ ٣١٧ و ٤/ ٣٦٠، والتحرير والتنوير ٣/ ٧٥ و ٢٦/ ٢٣٢.
(٣) ينظر: تفسير الطبري ١٩/ ٤٨١، وتفسير الرازي ٢٤/ ٥٦٢.
(٤) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٥٥.
(٥) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب ١٣/ ٤٢٩.
(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ١/ ٣٥٢.
(٧) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٢٩٨.

فالرابط الدلالي بين المعنى الأصل وهذا المعنى هو عدم المعرفة، فهو السبيل لإطلاق لفظ الجاهل على الطفل، فاكتسبت اللفظة معنى جديد دلت عليه بطريق التضمن، فاللفظة توسعت دلالياً، لتدل على معناها الأصل مضافاً إليه هذا المعنى الجديد، وهذا ما يسمى بالتوسع الدلالي وهو ضرب من ضروب تطور الدلالة للألفاظ في العربية.

وأرى أن من التعسف اطلاق لفظ جاهل على الطفل حتى وإن كان صغيراً، والأفضل أن لا يطلق عليه جاهل، لما في الكلمة من وصف دالٍ على الاستنقاص من الآخر، ولا سيما أن العامة تطلق لفظ الجاهل على الصبي الذي تعلم القراءة والكتابة، فيكون الشخص حاملا لهذا الاسم من طفولته حتى يصير صبيا ويبلغ الخامسة عشرة من عمره، وهذا أراه لا يُناسب المقام، حتى أن بعض الاطفال لا يرضون بإطلاق لفظ جاهل عليهم، فضلا عن الصبية المتعلمين، فهم قد عرفوا وتعلموا القراءة والكتابة وبعضاً من العلوم الشرعية والعربية وفنون الحساب وغيرها من المناهج التي تُدرس، وقد تجد من هم بأعمارهم حفظة للقرآن الكريم، فكيف يكون الحافظ لكلام الله جاهلا؟.

وقد تجردت لفظة جاهل في العامية من دلالتها القرآنية التي هي وصف للكفار والزائغين عن الطريق الصحيح، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص: **٥٥**]، وهي دلالة اسلامية جاءت من قبيل التطور الدلالي، ودلت على المعنى الأصل بالتضمن؛ لأنها دلت على جزء المعنى لا تمامه.

الدابة

اسم يطلق على كل من دب على الأرض، فكل ماش على الأرض هو دابة، يقال: دَبَّ النَّمل يدِبُّ دبيباً، ودبَّ القوم يدِبُّون دبيباً إلى العدو أي مشَوا على هينتهم ولم يسرعوا[(١)]، قال ابن فارس: «الدال والباء أصل واحد صحيح منقاس، وهو حركة على الأرض أخف من المشي»[(٢)] فاللفظ يحمل في معناه الأصل دلالة عامة على كل من دبّ على وجه الأرض والجمع دواب.

وورد ذكر اللفظ في التنزيل الكريم بدلالات مختلفة لا تخرج عن الأصل المذكور، قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: **٤٥**]، وقال سبحانه:﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [النحل: **٦١**]، فمن الواضح أن دلالة اللفظ في هذه السياقات دلالة عامة، إذ دلّ اللفظ في الآية الأولى على كل ما يدبُّ على الأرض مما خلق الله، وفي الآية الثانية قيل: كل دابة من البشر وغيره؛ لأن غيره من الدواب إنما أُنشئت للبشر ولحوائجهم لا لحاجة أنفسها أو لمنفعة لها[(٣)]، وقال عز وجل:﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ

(١) ينظر: العين ٨/ ١٢، والصحاح ١/ ١٢٤.
(٢) مقاييس اللغة ٢/ ٢٦٣.
(٣) ينظر: الكشاف ٣/ ٦٢٩، وتفسير ابن كثير ٦/ ٥٦٠، وتفسير الماتريدي ٨/ ٥٠٠.

رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، وقد أخرج تعالى الانسان من دلالة لفظ (الدابة) في هذا السياق، فدلت اللفظة على البهائم والحشرات وغيرها، مما لا يجيد ادخار الطعام[١]، فتبيّن أن الدلالة تقلبت بين العموم والخصوص في أماكن ورودها في القرآن الكريم.

وأما اللفظ في عاميتنا فله دلالة خاصة، فقد اقتصرت دلالته على بهائم الانعام، دون غيرها، فلا يطلق لفظ دابة على الحشرات مثلاً، أو الطيور، أو على المفترس من الحيوانات، قال الدكتور محمد حسن جبل: «وقد غلب اسم «الدابة» على ما يركب لأنه يتحرك بصاحبه إذ يحمله»[٢]، وأبعد ما يكون اطلاقه على بني البشر، بل ويُعد شتيمة، لما أصاب اللفظ من تطور دلالي، ويرى بعض الذين يجهلون العربية وتقلب دلالة ألفاظها أن لا بأس في اطلاق لفظ الدابة على الانسان، وهو خطأ، لأنّ اللفظ تطورت دلالته وانحرفت عن معناها الأصل وليس غريبا أن تتطور الدلالات فهو دليل على حياة هذه اللغة، فالواجب أن يؤخذ هذا التطور بعين الاعتبار وأن يُعامل اللفظ وفقاً لما يقتضيه ذلك التطور، ودلالة اللفظ الأساسية دلالة عامة غير مخصصة، يراد بها كل ما دب على وجه المعمورة، قال الشاعر[٣]:

فَعَلَيْكَ السَّلاَمَ مَا لأْلأ الْفَوْر
وَمَا دب فِي الثرى عرق سَاق

وهذا العموم في دلالة اللفظ هو المعنى الأصل، وقد وافق القرآن الكريم هذا المعنى فجاء لفظ (الدابة) في التنزيل يدل على كل ما يدب على الأرض، قال تعالى:﴿ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، قال الطبري: «والدابة اسم لكل ذي رُوح كان غير طائر بجناحيه، لدبيبه على الأرض»[٤]، ثم انحرف اللفظ عن دلالته الأصل في عاميتنا ليتخصص بعد العموم، فضاقت دلالته فأصبح اطلاقه مقتصرا على بهائم الانعام ليس غير، والعامية في هذا لم تخرج عن سمت العربية، فالتطور الدلالي للألفاظ جانب لغوي كبير، يصيب بعض الألفاظ فتنحرف عن مسارها الدلالي لتدل بعد ذلك على معانٍ جديدة مرتبطة بالمعاني الأصل، والملمح الدلالي الذي أصاب لفظ (دابة) هو ما يُسمى بالانحسار الدلالي.

(الفاسق)

الفسق: الخروج عن الأمر، من فسَق يفسقُ فسقاً وفسوقاً[٥]، والعرب تقول: فسقت الرطبة من جلدها وقشرها، إذا خرجت منه، ومن ذلك الفويسقة الفأرة كأنها سُميت بذلك لخروجها عن جحرها على الناس وإفسادها[٦]، وهذا الذي عرفه العرب في جاهليتهم،

(١) ينظر: تفسير القرطبي ١٣/ ٣٦٠.
(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٢/ ٦٢٦.
(٣) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة ١/ ٢٢٨، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٥/ ٢٠١.
(٤) تفسير الطبري ٣/ ٢٧٤.
(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٦/ ٢٤٢، ولسان العرب ١٠/ ٣٠٨.
(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤٧.

ولم يُسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم لفظ (فاسق) وهو عربي[(١)].

وأمّا الفسق في التنزيل الحكيم فتطورت دلالته، فبمجيء الإسلام تغيرت حياة العرب، وتخلل التغيير في كل جوانب حياتهم واللغة من ضمنها، فتولدت دلالات جديدة جاء بها القرآن الكريم، وتغير مدلول بعض الألفاظ تغييرا يتناسب وطبيعة الحال، فحين جاء الإسلام أخذت دلالة الفسق بالاتساع لتضم معنى جديداً، وهو الخروج والانحراف عن طاعة الله (عز وجل)، فأصبح الفسق في عرف الاستعمال الشرعي: الترك لأمر الله والخروج عن طاعته والميل إلى المعصية، ويقع على من خرج بكفر، نحو قوله تعالى: ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف: ٥٠] وعلى من خرج بعصيان، كإطلاق لفظ (فاسق) على شارب الخمر[(٢)]، أو الكاذب، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ ﴾ [الحجرات: ٦]، قال السمعاني: «الفاسق هاهنا هو الكذّاب، وأما اللُّغة قد بينا أنه الخارج عن طاعة الله»[(٣)]، فالسياق قد أضفا على اللفظ معنى خاص، ومع هذا فاللفظ لم يخرج عن معناه الأصل وهو الخروج عن الصواب؛ فالكذب أمر نهى عنه الشرع وحرّمه، وهذا المعنى وإن كان جديداً فبينه وبين دلالة الأصل ترابط متين، فكلاهما خروج، إلا أن الخروج عن طاعة الله بعدم الامتثال لأوامره تعالى دلالة إسلامية، لم يعرفها العرب قبل التنزيل، ولقد ورد التركيب في التنزيل بصيغ وسياقات مختلفة، دلت كلها على الخروج عن طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]، ويلحظ من استعمال القرآن الكريم للفظ (فاسق) أنه اذا جاء مفردا فلا يراد به الكافر والخارج عن الملة، وأما إذا جاء بصورة الجمع (فاسقون) فالغالب فيه أنّه يُراد به الكفّار، قال تعالى: ﴿ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨].

وأمّا دلالة اللفظ في العامية فلم تخرج لا عن دلالة الأصل ولا عن الدلالة القرآنية، فقد تضمنت المعنى الأصل الذي يُعد المعنى المحوري للجذر (فسق) ولكن الدلالة في العامية، تطورت عن المعنى الذي استعمله القرآن الكريم، فتلاشى معنى الكفر الذي قصده التنزيل في السياقات التي ورد فيها لفظ فاسق، وبقت بل وتجذرت دلالة العصيان غير المخرج عن الملة في لفظ (الفاسق) فأصبح يُطلق على مرتكب المعاصي كشرب الخمر والزنى، وهي أعمال نهى عنها وحرمها الله تعالى فهي خروج عن الصواب وعن الطريق القويم الذي شرّعه تعالى، وبهذا فدلالة الفاسق في العامية أخذت بالانحسار؛ فالاستعمال القرآني للفظ كان أوسع منه في العامية.

(١) ينظر: الصحاح ١٥٤٣/٤، ولسان العرب ٣٠٨/١٠.
(٢) ينظر: العين٨٢/٥، وتفسير القرطبي ٢٤٦/١.
(٣) تفسير السمعاني ٢١٧/٥.

الفساد:

نقيض الصلاح، يقال: فسد الشيء يفسُد فساداً، فهو فاسدٌ، والمفسدة خلاف المصلحة، وقد تمادى في استفسادهم، وتفاسد القوم: إذا تدابروا وقطعوا الأرحام(١)؛ قال الشاعر(٢):

يَمْدُدْنَ بالثُّدِيِّ في المَجاسِدِ

إلى الرجالِ، خَشْيَةَ التَّفاسُدِ

يقول: يُخرجن ثديهن يقلن: ننشدكم الله ألا حميتمونا، يحرضن بذلك الرجال، وفَسَّد الشيءَ: إذا أَبارَه، واستفسد السلطان قائده: إذا أساء إليه حتى استعصى عليه، والاستفساد: خلاف الاستصلاح، وقالوا: هذا الأمر مفسدة لكذا أي فيه فساد(٣)؛ قال الشاعر(٤):

إنَّ الشبابَ والفَراغَ والجِدَهْ

مَفْسَدَةٌ للعَقْلِ، أَيُّ مَفْسَدَهْ

وقد تُجمع تلك الدلالات تحت معنى عام، وهو: ذهابُ نفع الشيء المقصود منه، أي: تلفه وهلاكه، لِحِدَّة ضارّة تَسْري في أثنائه؛ كالجدب في الأرض، والأرض الجدبة: هي الأرض الصُلبة التي لا نبات فيها(٥)، ثم تغيرت دلالة الفعل آخذةً بالاتساع لتشمل الدلالة المعنوية غير الحسية.

وللفظ دلالات في القرآن الكريم تختلف باختلاف السياق الذي تجيء فيه، ولكن للفساد معنى عام وهو: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مُنْتَفَعًا به، قال تعالى ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، أي: إذا كان والياً فعلَ ما يفعله ولاة السوء من الفساد في الأرض بإهلاك الحرث والنسل، وهذا العمل لا شك أنه خروج عن جادة الاسلام(٦)، وقال سبحانه﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الروم: ٤١]، قيل: فساد البر: قتل ابن آدم، وفساد البحر: أخذ السفينة غصبا(٧)﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ﴾ الفجر:[١١ - ١٢]، فلفظ الفساد في السياقات التي ورد فيها في التنزيل يكاد أن يكون ذا مدلول عام مشترك، ويختلف معناه الخاص بما يتوافق والسياق العام للآية.

والفساد في العامية قد أصابه التطور الدلالي شأنه شأن بواقي الألفاظ، إذ انحسرت دلالته على معنيين فقط، هما: السرقة والتلاعب بالمال العام من قِبل الجهة المتحكمة في أقوات الشعب، فإن قيل لمسؤول ما: فاسد يدل ذلك على عدم نزاهته وسرقته لأموال الشعب، هذا المعنى الأول وهو معنى متأصل

(١) ينظر: العين ٦/ ٢٣١، / تهذيب اللغة ١٢/ ٢٥٧، والصحاح ٢/ ٥١٩.
(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٣٣٥، وتاج العروس ٨/ ٤٩٧.
(٣) ينظر: لسان العرب ٣/ ٣٣٤.
(٤) ديوان رؤبة ٤٣.
(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣/ ١٦٧٢.
(٦) ينظر: الكشاف ١/ ٢٥٠.
(٧) ينظر: تفسير ابن كثير ٦/ ٣١٩.

في اللفظ[١]، وينطوي تحت المعنى العام الخروج عن تعاليم الدين الحنيف، وأما المعنى الثاني فهو: فيُطلق على العلاقات غير الشرعية للرجال والنساء، فالرجل الفاسد هو الذي يمتلك علاقات سيئة مع النساء أو الذي يرتاد حانات الخمر ومواطن الرذيلة، وهذا المعنى يدخل ضمناً بالمعنى العام للفظ، فهو خروج عن الخطوط التي رسمها الشرع الحنيف، مخالف لتعاليمه التي أقرها، وخلاصة القول: إن لفظ الفساد قد مرّ بمراحل تطور فيها مدلوله، وأصبح الآن مقتصرا على هذين المعنيين، فلا يُسمى قاتل النفس أو الكذوب أو من كان نماماً أو حتى السارق غير المسؤول بالفاسد، وقد كان اللفظ يدل على المعنى العام وهو الخروج ومخالفة التعاليم الشرعية، فانحسرت دلالة اللفظ بعد العموم وهذا ما يُسمى بالتضييق الدلالي أو ما يُطلق عليه بانحسار الدلالة.

ممنون

ممنون اسم مفعول من الفعل (منّ)، وللفعل «أصلان: أحدهما يدل على قطع وانقطاع، والآخر على اصطناع خير، الأول (المنُّ): القطع، ومنه يقال: مننت الحبل: قطعته، قال الله تعالى: ﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ [التين: ٦]، والمنون: المنية؛ لأنها تنقص العدد وتقطع المدد... والأصل الآخر (المنُّ)، تقول: منّ يمنّ منّاً، إذا صنع صنعا جميلا، ومن الباب المنّة، وهي القوة التي بها قوام الإنسان.»[٢]، فهذه المعاني الأشهر للجذر (منّ) التي ذكرها أهل اللغة[٣].

وجاء ذكر اللفظ في القرآن الكريم غير مرة، قال تعالى﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ﴾ [القلم: ٣]، وقال سبحانه﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ [التين: ٦]، وذكر علماء التفسير للفظ معانٍ منها: غير مقطوع، أو غير محسوب، وقيل: غير ممنون، مِن المنِّ؛ لأنَّ عطاء الله تعالى لا يمُنُّ به[٤].

وأما الاستعمال العامي فدلالته مختلفة تماما عن المعنى الذي ذُكر في التنزيل فيجيء لفظ (ممنون) بمعنى الشكر لمن أسدى لك معروفا، فيقال: ممنون لك، أو ممنون منك، أو ممنون فقط، قال الدكتور أحمد مختار عمر: «ورد الفعل (مَنَّ) في لغة العرب بمعنى «أحسن» أو «أنعم»؛ وبذلك يكون الشخص المُنْعَم عليه ممنونًا عليه، وهو ما يستلزم حدوث الشكر منه، وعلى هذا يكون استخدام اللفظ (ممنون) بمعنى (شاكر) جائزًا بنوع من المجاز المرسل»[٥].

إن أردنا معرفة دلالة أيّ لفظٍ فلا بد من الرجوع إلى بواكير استعماله في اللغة، وتتبع دلالته الوضعية، وقد مرّ آنفاً أن للفعل أصلين، الأول: القطع، والثاني:

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٣/ ١٦٧٣.
(٢) مقاييس اللغة ٥/٢٦٧.

(٣) ينظر: العين٨/ ٣٧٤، والزاهر ١/ ٤١٤، والصحاح ٦/ ٢٢٠٧، وأساس البلاغة ٢/ ٢٣٠.
(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٠/٣٨١، والكشاف ٤/١٨٧، وتفسير الرازي ٧/ ٤١، والدر المصون ٩/٤٠٨، وتفسير ابن كثير ٧/٧٨.
(٥) معجم الصواب اللغوي ١/ ٧٨٢، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢١٣٠.

الفضل، وما ورد في القرآن الكريم من تقليبات الجذر كلها لا تخرج عن هذين المعنيين الأساسيين، فمن أين جاءت دلالة الشكر في عاميتنا؟ وهي دلالة بعيدة عن المعنى الأصل؟ هل تُعد تطورا دلالياً؟ إن القول بالتطور الدلالي في أي لفظ يقضي بوجود معنى عام يجمع المعنيين، إذ لا بد من خيوط دلالية تربط المعنى الأصل بالمعنى المتطور، حتى وإن بعُدت تُرد بلطف الصنعة والتأويل، فضلا عن أن تطور الألفاظ له أسسه ومراحله، فكيف تطور لفظ (ممنون) من صنع المعروف إلى شكره؟ وليس ثمت خيوط دلالية تربط بين المعنين، علاوة على أن من يرى بصلاح المعنى يُقر أن ممنون اسم مفعول، فقولنا: منَّ محمدٌ على زيدٍ، فزيد ممنون عليه، أي: مُتفضَلٌ عليه، فهل يجوز في العرف اللغوي أن يرد المنُّ بالمنِّ، بل يُرد بالشكر، وإن الاختيار العشوائي للألفاظ بدلالات جديدة يولد فوضى، فالعربية تحتكم لقياس وقواعد، لا تخرج عنها، فلفظ ممنون بدلالة الشكر، أراه لفظاً مغلوطاً؛ لأنه لم يستند لأي قاعدة من قواعد التطور الدلالي، فانحراف دلالة اللفظ إلى الضد، من غير ضابط مخالفة للواقع اللغوي، فإقرار لفظ ممنون لك بمعنى شاكرا لك، إقرار يحوج لإعادة نظر حتى وإن استعملته العامة بهذه السعة، كي لا تُمحى ملامح اللغة ولا تكون عرضة للتغيير.

النفاق

«النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه»[(١)]، من الأول قولهم نفقت الدابة تنفق نفوقاً، أي: ماتت، ونفق البيعُ نَفاقاً، أي: راج، ونَفِقَ الطعامُ نِفاقاً، إذا نَفِدَ[(٢)]، قال تعالى:﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾ [الإسراء:١٠٠]، قال الشاعر[(٣)]:

يَهْدِي قلائِص خُضَّعاً يَكْنُفْنَهُ
صُعرَ الخدُودِ نوَافِقَ الأَوْبَارِ

ومن الأصل الثاني النَّفَق: سَرَب في الأَرض له مخرج إلى مكان، والنافقاء: جِحرَة اليربوع، يكتُمها ويُظهر غيرها، وهو موضع يرققه، فإذا أُتِيَ من قِبَل القاصِعاءِ ضربَ النافِقاءَ برأسه فخرج، والجمع النَوافِقُ، فيقال: نفق اليربوع تَنفيقاً ونافَقَ، أي أخذ في نافِقائه[(٤)].

وفي القرآن الكريم للنفاق دلالة مختلفة عن دلالة الوضع اللغوي ، إذ يدل النفاق في التنزيل على من أبطن الكفر وأظهر الإيمان[(٥)]، قال تعالى:﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] ، ولا شك أن هذا المعنى جديد، لم تعرفه العرب قبل الاسلام، قال ابن منظور -عن النفاق بهذه الدلالة-: «هو اسم إسلامي لم تعرفه

(١) مقاييس اللغة ٥/ ٤٥٤
(٢) ينظر: العين ٥/ ١٧٨، وجمهرة اللغة ٢/ ٩٦٧،
(٣) البيت لأبي وجزة ، ينظر: لسان العرب ١٠/ ٣٥٩ ، وتهذيب اللغة ٩/ ١٥٧.
(٤) ينظر: الصحاح٤/ ١٥٦٠، وأساس البلاغة٢/ ٢٩٥، ولسان العرب١٠/ ٣٥٩.
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/٢٢٦٠.

العرب بالمعنى المخصوص به، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه، وإن كان أصله في اللغة معروفا، يقال: نافق ينافق منافقة ونفاقا»[1]، فلفظ النفاق شأنه شأن الألفاظ الاسلامية كالصلاة والصيام وغيرها، تطوّرَ دلالياً حتى صار بهذا المعنى، وله مسوغ دلالي واضح، فالرابط كبير بين المعنيين، وهو إظهار شيء وإبطان شيء آخر، فقد مرّ أن النافقاء جحرة اليربوع، يكتمها ويظهر غيرها، وهذا من معاني اللفظ الوضعية، وعنه انتقل اللفظ إلى دلالته الاسلامية وهي كتم الكفر وإظهار الإيمان، أو أن المنافق هو الداخل في الإسلام من وجه والخارج عنه من وجه آخر، أُخذ من نافقاء اليربوع؛ لأنه إنما سُمِّي بهذا لأنَّه ينفُق منه، أي: يخرج[2].

وأما النفاق والمنافق في اللهجة العامية، فدلالته قد أصابها التطور أيضاً، فقد تطورت عن دلالة اللفظ الإسلامية لا دلالته الأصل، إذ يدلّ لفظ المنافق على الشخص الذي ينقل الكلام بين الناس لغرض إثارة الفتنة، وهو ما يُسمى أصالة بالنمام[3]، كأنه أظهر الحب للسامع وكتم البُغض الذي قد يكون الدافع لنقل الكلام والذي قد يكون غير موجود بالأصل، فالمتأمل في المعاني يجد البون الشاسع بين دلالة النفاق في التنزيل وبينها في اللهجة العامية، فاللفظ جاء في القرآن الكريم صفة لمن أبطن الكفر، فلا يصف القرآن بالنفاق إلا الكفار، وأمّا اللفظ في العامية فهو أقل وطأة، فيقع الوصف على المسلم لا على الكافر، وهذا ما أراه من أغلاط العامة، فالذي ينقل الكلام بين الناس ويظهر المحبة لمن يبغض، لا يُسمى منافقاً في العرف الشرعي واللغوي، وإنما سُمي بهذا مجازاً كونه أبطن الشر وهو مقصده، وأظهر الخير وليس مراده.

ولى ــ يولي

(ولي): أصل صحيح يدل على قرب، ومنه الولي: القرب، يقال: تباعد بعد ولي، أي: تباعد بعد قرب[4]، قال الدكتور محمد حسن حسن: «ومن الأصل دلَّت على الاتجاه إلى شيء أو وجهة... قال تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة:١٤٤]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه، ومن هذا حمل (ولّى) معنى الانصراف»[5]، فذكر أهل اللغة أن معنى (ولى) : ذهب وأدبر، يقال: ولَّى الشيءُ وتولَّى، أي: أدبر، وولَّى عنه أعرض أو نأى عنه[6]، والتولي: الاعراض مطلقاً ولا يلزمه الادبار، فإن تولّي الرسول (صلى الله عليه وسلم) عن ابن أم مكتوم لم يكن بالإدبار، قال تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ [عبس: ١] ، والتولي بالإدبار قد يكون على حقيقته،

(١) لسان العرب ١٠/٣٥٩.
(٢) ينظر: جمهرة اللغة ٢/ ٩٦٧.
(٣) ينظر: مشارق الأنوار ١٣/٢.
(٤) ينظر: مقاييس اللغة ١٤١/٦.
(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل ١٩٤١/٤.
(٦) ينظر: العين ٣٦٦/٨، والصحاح ٦ / ٢٥٢٩، والمحكم والمحيط الأعظم ٤٥٩/١٠.

كما في قوله تعالى:﴿ بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٧] ، وهذه الدلالات كلها يجمعها معنى عام وهو الادبار والانصراف عن الشيء حقيقياً كان أو مجازياً[(١)].

وجاء ذكر الفعل وما يشتق منه في التنزيل الكريم في سياقات مختلفة، اختلفت فيها بعض الدلالات بحسب ما يحوج إليه السياق، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم ﴾ [المجادلة: ١٤]، فالتولي هنا بمعنى الولاية لا بمعنى الادبار[(٢)]، ويجيء الفعل ومشتقاته بمعنى الادبار والانصراف والاعراض، فهذه الدلالات اللغوية قد وردت في التنزيل الكريم، كما مرّ آنفاً، فلم تخرج دلالة الفعل (ولى) في السياق الذي حمل معنى الادبار والانصراف بشكل عام عما ذُكر، قال تعالى: ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡ ﴾ [النمل: ١٠]، وقال سبحانه: ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ [القصص: ٢٤]، أي: انصرف الى الظل[(٣)]، وقال عز وجل ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا ﴾ [لقمان: ٧]، أي أدبر عنها واستكبر[(٤)].

وأمّا (ولى يولي) في اللهجة العامية فتحمل معنى الانصراف لكن يضاف إلى هذه الدلالة دلالة الغضب لدى المتكلم، لما تحمل هذه اللفظة من معنى الاساءة للمتلقي، فقولك: ولِ، فيه دلالة كبيرة على عدم رضا المتكلم واهانة المتلقي، والحق أنها ليست دلالة بعيدة عن الأصل اللغوي للفعل، إذ لا يُنكر وجود ملمح دلالي في السياقات القرآنية_ التي جاء فيها ذكر الفعل (ولى) بمعناه الذي ذكرنا_ تحمل في معظمها معنى يشير إلى عدم الرضا، كقوله تعالى:﴿ وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا ﴾ [الإسراء: ٤٦]وقوله سبحانه:﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا ﴾ [لقمان: ٧] ،وقوله عز وجل:﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾ [النمل: ٨٠]، وغيرها من السياقات القرآنية التي جاء فيها ذكر للفعل بهذه الدلالة، إذن فالفعل تطور دلالياً، فأُضيف إليه معنى الاساءة التي أشرنا إليها، والتي قد تكون متأصلة في معنى الفعل، يربطها خيط دلالي دقيق ومن خلاله التمسنا تلك الدلالة في الفعل في سياقاته التي ذُكر بها.

الخاتمة

١_ إن معظم الدلالات في اللهجة العامية هي امتداد للدلالات الوضعية التي عرفها العرب قديماً.

٢_ لقد أوضح البحث أن الألفاظ العامية بدلالتها التي تطورت عن دلالة القرآن الكريم إنما جاءت عن طريق التطور الدلالي الذي هو من سمات العربية أي أنها لم تكن تغييرات عشوائية.

(١) ينظر: الكليات ٢٨، و معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٤٩٦.

(٢) ينظر: الكشاف ٤/ ٤٩٥.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٠/ ١٧٣.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٨/ ٥٤١، وبحر العلوم ٢/ ٥٧٤.

٣_ اتضح أن السياق القرآني قد فرّق في الاستعمال بين المفرد وبين الجمع، فالفاسق المفرد في السياق القرآني لم يدل على الكافر كما دلت لفظة الفاسقين في معظم السياقات التي وردت فيها على من صد عن الاسلام، وكذلك لفظ جاهل دل المفرد على من جهل الأمر، كما في قوله تعالى:﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ودل الجمع على ما ضده الحلم، وهو السلوك الذي يتصِف أصحابُه بالطيش والسفه، قال تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥].

٤_ لقد اختفت وتلاشت بعض الدلالات القرآنية من الألفاظ في اللهجة العامية، كدلالة الكفر في لفظ الفاسق ولفظ الجاهل وغيرها.

٥_ بيّن البحث أن من الخطأ إبقاء اللفظ في دائرة المعنى الأصل، وإهمال تطوره الدلالي، فانحراف دلالة اللفظ عن الأصل هو معنى تطلبه المجتمع وخضع لآلة التغيير، فمن الواجب أخذ المعنى الجديد بنظر الاعتبار

المصادر والمراجع

* أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩١م.

* بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).

* البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)،دار الفكر – بيروت، ط/١، ١٤٢٠هـ

* تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

* التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس.

* تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

* تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

* تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)،

تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

* تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.

* جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.

* الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

* ديوان عمر بن كلثوم، جمعه وحققه: الدكتور أميل يعقوب، دار الكتاب العربي، ط/٢، ١٩٩٦م.

* الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/١، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢.

* شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط/١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

* العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

* فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، ط/١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

* الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

* اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط/١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

* لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط/٣ -

١٤١٤هـ.

* المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

* مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

* معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة- مصر، ط/١

* المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، ط/١، ٢٠١٠ م.

* معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط/١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

* معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

* المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

* مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/١ - ١٤٢٠ هـ.